الرضى ورضى به المص على ما هو الظ او اكتفى بما هو الغالب
حيث لم يتعرض للثانى بناء على ما قيل هو مختص بارتقاب المحبوب
كما يشعر به كلام صاحب الكشاف حيث قال ولعل للترجى
او الاشفاق قال المحقق الحقاق العلامة التفتازانى فى شرح
الكشاف هذا قد يكون من المتكلم وقد يكون من المخاطب وقد يكون
من غيرهما كما ينبهد به موارد الاستعمال انتهى وقال الرضى ان لعل اذا
وقعت فى كلام علام الغيوب تكون لرجاء المخاطبين عند سيبويه
وهو الحق لان الاصل فى الكلمة ان لا تخرج عن معناها بالكلية
وقال صاحب الكشاف ان لعل الواردة فى القرآن قد تكون للاطماع
وبينه بحاصل ما ذكره العلامة الثانى المحقق التفتازانى انها
للاطماع فى محل التحقيق والتعبير عن المتحقق بطريق الاطماع اما ليدل
على انه لاخلف فى اطماع الكرماء او ليكون على وفاق كلام العظماء
او لينبه العباد على ان لا يتكلموا على العبادة وقيل انها للتحقيق كان
ورده الرضى بانه منقوض بقوله تعالى لعله يتذكر او يخشى فان
فرعون لم يتذكر واجاب عنه الفاضل عصام بان المتفع احد الامرين
ويحتمل انه خشى وان لم يتذكر ثم ان العلامة التفتازانى قال لما
كان ما بعد لعل الاطماعية قطعى الحصول وما قبلها مما يناسب
ان يعلل بذلك بحيث يكون ما بعدها بمنزلة الغرض لما قبلها
نعم ابن الانبارى وجماعة من ائمة العربية لعل قد يكون بمعنى
كى حتى حملوا عليه كل صورة امتنع فيها الترجى سواء كان اطماعا
مثل لعلكم تفلحون او لا مثل لعلكم تشكرون ولعلكم تتقون
ورده المص يعنى صاحب الكشاف بان جمهور ائمة اللغة اقتصروا
فى بيان معناها الحقيقى على الترجى والاشفاق وبان عدم صلاحها

لمجرد

لمجرد معنى الغلبة والفرضية مما وقع عليه الاتفاق الا ترى انك
تقول دخلت على المريض كما عوده واخذت الماء كما شرب ولا
يصلح لعل وقال الرضى القائل بالتعليل قطرب وابو على
وردهما بانه منقوض بقوله تعالى وما يدريك لعل الساعة
قريب اذ لا معنى فيه للتعليل واجاب عنه الفاضل عصام
بانه يصح حمله على القرب فى المنظر فالمعنى اى شيء يجعلك
داريا بحالها ليحصل قرب اتيانها فى نظرك فيكون فائدة
هذه الدرايته حصول القرب عندك فافهم وقيل قد يجيء
للاستفهام نحو لعل زيد قائم بمعنى هل زيد قائم ولا
يتقدم معمولها اى هذه الحروف عليها لئلا يبطل الصدارة
فى غير ان واما فيها فلانها حرف موصول كان المصدرية ومدخولها
صلتها وشيء من اجزاء الصلة لا يتقدم على الموصول لكونها
كالجزء الاخير وقيل لضعفها فى العمل لكونه بالمشابهة وهذا
غير ملائم لما ذكره الرضى والفاضل عصام فى وجه العمل فافهم
ولها صدر الكلام وجوبا اى الكلام الذى دخلت هى عليه
مقصودا لذاته كان زيدا قائم او لا كقال زيد ان عمرو
قائم ليعلم من اول الوهلة انه من اى قسم من اقسام الكلام
تاكيدى او تشبيهى لم غيرهما واما قول الفاضل عصام فى
وجه وجوب صدارة ان ان الجملة فى المثال فاعل لمضمونها
للتاكيد فان زيدا قائم بمنزلة تحقق قيام زيد
والفاعل لا يتقدم على الفعل فمنظور فيه غير ان المفتوحة
لما لم يفد هذا الاستثناء قطعا وجوب عدم الصدر
لها الذى هو المقصد افاد بقوله فلا تقع فى الصدر اى صدر الكلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)